

جامعة ميدأوشن

كلية العلوم الإنسانية

قسم القيادة التربوية

عنوان البحث/

دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جامعات المنطقة
الشرقية بالمملكة العربية السعودية

إعداد الطالب: الهنوف عياد العتيبي

إشراف: أ.د. فايز علي جراد

العام الدراسي: ٢٠٢٥ / ٢٠٢٦

أولاً: المقدمة:

تُعدّ قضية التنمية المستدامة من أبرز القضايا التي تشغل اهتمام المجتمع الدولي في القرن الحادي والعشرين، إذ باتت الحاجة إلى تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية الاقتصادية والحفاظ على البيئة وتحقيق العدالة الاجتماعية ضرورةً ملحةً لا مناص منها. وقد جاء إعلان الأمم المتحدة عام ٢٠١٥ عن أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر (SDGs) ليُرسخ هذا التوجه العالمي نحو بناء عالم أفضل بحلول عام ٢٠٣٠، من خلال تحديد مسارات واضحة للتعامل مع أبرز التحديات الإنسانية كالفقر والجوع وعدم المساواة والتغير المناخي وتدهور البيئة (الأمم المتحدة، ٢٠١٥).

وفي خضم هذه التحولات العالمية الكبرى، تبرز مؤسسات التعليم العالي بوصفها فاعلاً محورياً لا غنى عنه في مسيرة التنمية المستدامة. فالجامعات ليست مجرد مؤسسات معرفية تُخرّج الكوادر البشرية المتخصصة، بل هي بيئات حاضنة للإبداع والابتكار، ومصانع للفكر والثقافة، وركائز أساسية في بناء المجتمعات وتشكيل هويتها. ومن هذا المنطلق، تُسلط خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ الضوء على دور الأوساط الأكاديمية في تنفيذ أهداف التنمية المستدامة، وتنظر إلى الجامعات والكليات باعتبارها أصحاب مصلحة قيّمين، مما يجعل إعادة النظر في دور الجامعات ورسالتها في ضوء متطلبات التنمية المستدامة ضرورةً مؤسسية لا خياراً (الأمم المتحدة، ٢٠٣٠).

ولم تقتصر مهمة الجامعة التقليدية على نقل المعرفة وإعداد الكوادر المؤهلة لسوق العمل، بل امتدت لتشمل أدواراً مجتمعية أوسع تتضمن خدمة المجتمع المحيط والمساهمة في حل مشكلاته وتعزيز قدراته على التكيف والتطور. وقد أكدت المنظومة الأكاديمية الدولية على ضرورة دمج أهداف التنمية المستدامة في مناهج الجامعات وممارساتها البحثية، إذ يُعدّ ذلك استجابةً لافتراض فعلي بأن جميع الطلاب يجب أن تكون لديهم معرفة عملية بأهداف التنمية المستدامة لاستخدامها في حياتهم المهنية، وهو ما أفرز توجّهاً جديداً نحو ما يُعرف بـ"الجامعة المستدامة" أو "الجامعة المسؤولة اجتماعياً".

وفي السياق العربي والمحلي، تواجه الجامعات جملةً من التحديات التي تُعيق قدرتها على الاضطلاع بدورها الكامل في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. فقد كشفت الدراسات المتعلقة بالجامعات العربية أن ثمة حاجة ماسّة إلى تطوير نُظم الإدارة البيئية في الجامعات بوصفها طريقاً للتنمية المستدامة في قطاع التعليم العالي، في ظل غياب الفصل بين معطيات البيئة الجامعية وسياق القيادة الأكاديمية بوصفها صانعةً للقرار الاستراتيجي. وتتصدر هذه التحديات: محدودية التمويل والموارد، والفجوة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل، وضعف الروابط بين الجامعات ومتطلبات التنمية المستدامة، وهو ما تسعى جامعات المملكة العربية السعودية إلى معالجته في إطار رؤية ٢٠٣٠ من خلال مواءمة مخرجات التعليم العالي مع متطلبات التنمية الشاملة، فضلاً عن غياب استراتيجيات مؤسسية واضحة تُرسي الاستدامة بوصفها قيمةً جوهريةً في ثقافة هذه المؤسسات (علي، ٢٠٢٣).

تأتي هذه الدراسة لاستكشاف الدور الفعلي الذي تضطلع به الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجتمعاتها المحيطة، وتحليل مستوى الالتزام بمعايير الاستدامة على مستوى التدريس والبحث وخدمة المجتمع والحوكمة المؤسسية، سعيًا نحو تقديم رؤية تحليلية شاملة ومقترحات عملية قابلة للتطبيق تُسهم في تعزيز هذا الدور وتفعيله وستتناول الدراسة في صفحاتها القادمة مشكلة البحث وأهميته وأهدافه وتساؤلاته وفروضه، ثم استعراض الأدبيات السابقة ذات الصلة، وتحديد الإطار النظري والمنهجي الذي يُنظّم هذا البحث ويُوجّهه.

ثانيًا: مشكلة الدراسة:

على الرغم من التوافق الدولي الواسع على أهمية دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، يكشف الواقع الميداني عن فجوة واسعة بين الطموح النظري وما يُنجز فعليًا على أرض الواقع. فبينما تتبنى كثير من الجامعات في خطابها المؤسسي شعارات الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية، يُلاحظ أن هذا الخطاب لا يتجسد دائمًا في سياسات واضحة وأنشطة ملموسة تُحدث أثرًا حقيقيًا في المجتمع المحيط. وتنبّد المشكلة البحثية من خلال جملة من المؤشرات والتساؤلات الجوهرية:

أولاً: تُشير تقارير اليونسكو (٢٠٢١) إلى أن أقل من ٤٠٪ من الجامعات على المستوى العالمي قد اعتمدت استراتيجيات متكاملة لدمج أهداف التنمية المستدامة في عملياتها الأكاديمية والبحثية والخدمية. وعلى الصعيد العربي، تبقى نسبة الجامعات الحاصلة على تصنيفات مرموقة في مؤشرات الاستدامة الجامعية (مثل مؤشر Times

(Higher Education Impact Rankings) ضئيلةً نسبيًا، مما يُشير إلى وجود قصور واضح في التوجه الاستراتيجي نحو الاستدامة.

ثانيًا: يُلاحظ ضعف في آليات الربط الفعلي بين الجامعة ومجتمعها المحيط. إذ إن كثيرًا من برامج خدمة المجتمع الجامعية تُنفَّذ بصورة مبعثرة وغير مخطط لها بشكل استراتيجي، مما يُقلّل من أثرها المجتمعي ويُحوّلها إلى نشاطات موسمية لا تُفضي إلى تغيير مستدام.

ثالثًا: تفتقر كثير من المناهج الجامعية إلى مكونات صريحة تتعلق بالتنمية المستدامة وأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، فيما تبقى البحوث الأكاديمية المعنية بإشكاليات الاستدامة المحلية محدودة الأثر لضعف قنوات نقلها إلى صانعي القرار والمجتمع.

رابعًا: تتسم الحوكمة المؤسسية لكثير من الجامعات بمحدودية إشراك أصحاب المصلحة المجتمعيين في رسم السياسات الأكاديمية وتحديد أولويات البحث، مما يُفضي إلى انفصال نسبي بين مخرجات الجامعة وحاجات المجتمع الفعلية.

وبناءً على ما تقدم، تتمحور مشكلة هذه الدراسة حول الإجابة على التساؤل المحوري الآتي:

ما الدور الفعلي الذي تضطلع به الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جامعات المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية ، وما العوامل المؤثرة في تفعيل هذا الدور أو تقييده؟

ثالثاً: أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية والنظرية:

- تُسهم هذه الدراسة في إثراء الأدبيات الأكاديمية العربية في مجال العلاقة بين مؤسسات التعليم العالي وأهداف التنمية المستدامة، وهو مجال لا يزال يشهد شحاً في الإنتاج المعرفي العربي مقارنة بنظيره الغربي.
- تُقدّم الدراسة إطاراً نظرياً متكاملًا يجمع بين عدة نظريات أكاديمية معتمدة (نظرية أصحاب المصلحة، ونظرية رأس المال الاجتماعي، ونظرية الابتكار الاجتماعي) لتفسير آليات اضطلاع الجامعات بأدوارها التنموية.
- تسد الدراسة فجوة واضحة في الأدبيات المتعلقة بقياس أثر الجامعات على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في السياق العربي، من خلال بناء مؤشرات تقييمية محلية تتجاوز حدود المؤشرات الدولية الجاهزة.
- تُعزز الدراسة منهجية البحث المختلط في دراسة المؤسسات التعليمية، مما يُثري المعرفة المنهجية في هذا المجال.

الأهمية التطبيقية والعملية:

- تُقدّم الدراسة توصيات عملية قابلة للتطبيق لصانعي السياسات التعليمية وإدارات الجامعات لتفعيل دورها في مجال التنمية المستدامة.
- تُسهم نتائج الدراسة في توجيه صياغة الخطط الاستراتيجية للجامعات وربطها بمنظومة أهداف التنمية المستدامة.
- تُوفر الدراسة أداة تقييم ميدانية يمكن توظيفها من قبل وزارات التعليم والهيئات الاعتمادية لتقييم التزام الجامعات بمعايير الاستدامة.
- تُفيد نتائج الدراسة المنظمات الدولية (كالیونسكو والأمم المتحدة) في تطوير برامج دعمها للجامعات في الدول النامية نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- تُوجه منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص نحو سبل التعاون الفعّال مع الجامعات لتحقيق التنمية المستدامة المشتركة.

رابعاً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة بصورة رئيسية إلى تحليل وتقييم الدور الذي تضطلع به الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في مجتمعاتها المحيطة، من خلال دراسة أبعاد هذا الدور الأكاديمية والبحثية والخدمية والحوكومية، وتحديد المعوقات التي تحول دون تفعيله الكامل، وصياغة إطار مقترح لتعزيزه وتطويره.

الأهداف الخاصة:

١. رصد وتشخيص مستوى اندماج أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر في المناهج الأكاديمية والبرامج التعليمية للجامعات المعنية بالدراسة.
٢. قياس مدى إسهام الأبحاث الجامعية في معالجة قضايا التنمية المستدامة ذات الأولوية على المستوى المحلي والمجتمعي.
٣. تقييم فاعلية برامج خدمة المجتمع الجامعية وأثرها الفعلي على تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمع المحيط.
٤. تحليل مستوى التزام الجامعات بمبادئ الحوكمة المستدامة في عملياتها الإدارية والبيئية والاجتماعية.

٥. استكشاف طبيعة الشراكات القائمة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والجهات

الحكومية في إطار أهداف التنمية المستدامة.

٦. تحديد أبرز العوائق المؤسسية والتنظيمية والمالية التي تُقيّد قدرة الجامعات على الاضطلاع بدورها

التنموي.

٧. تقديم إطار مقترح وتوصيات استراتيجية لتعزيز دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في

المجتمع المحيط.

خامساً: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيسي:

ما الدور الفعلي الذي تضطلع به الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في جامعات المنطقة الشرقية

بالمملكة العربية السعودية، وما أبرز العوامل المؤثرة في تفعيل هذا الدور أو إعاقته؟

التساؤلات الفرعية:

١. ما مستوى إدماج أهداف التنمية المستدامة في المناهج والبرامج الأكاديمية للجامعات موضع الدراسة؟

٢. إلى أي مدى تُسهم الأبحاث الجامعية المنشورة في معالجة قضايا التنمية المستدامة ذات الأولوية

المحلية؟

٣. ما مستوى فاعلية برامج خدمة المجتمع الجامعية في تحقيق أثر تنموي ملموس ومستدام في المجتمع

المحيط؟

٤. ما درجة التزام الجامعات بمبادئ الحوكمة المستدامة والمسؤولية الاجتماعية في عملياتها المؤسسية؟

٥. ما طبيعة الشراكات القائمة بين الجامعات ومؤسسات المجتمع ومدى إسهامها في تحقيق أهداف التنمية

المستدامة؟

٦. ما أبرز العوائق والتحديات التي تُقيّد قدرة الجامعات على أداء دورها في مجال التنمية المستدامة؟

٧. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدور التنموي للجامعات تُعزى إلى متغيرات التصنيف

والحجم والتخصص؟

• سادساً: فروض الدراسة:

• لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) لدور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية

المستدامة في المجتمع المحيط.

• توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين مستوى إدماج الاستدامة في المناهج

الأكاديمية ودرجة الوعي المجتمعي بأهداف التنمية المستدامة في المجتمع المحيط.

• يوجد أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) للبحث العلمي الجامعي الموجه نحو

الاستدامة على جودة الحلول المقترحة لمشكلات المجتمع التنموية.

- توجد علاقة طردية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين فاعلية برامج خدمة المجتمع الجامعية ومستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالمجتمع المحيط.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين شراكات الجامعة مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص وتعزيز دور الجامعة في التنمية المستدامة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في مستوى الدور التنموي للجامعة تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية للمستجيبين (النوع، المؤهل العلمي، الخبرة التخصصية).

سابعاً: الدراسات السابقة:

يستعرض هذا المحور الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، مرتبةً من الأحدث إلى الأقدم، ومُصنَّفةً في قسمين: الدراسات العربية أولاً، ثم الدراسات الأجنبية، وذلك بأسلوب تحليلي نقدي يُبرز العناصر المنهجية الأساسية لكل دراسة.

أولاً: الدراسات العربية

١. العمري وسليمان (٢٠٢٣): دور الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

الباحثان: خالد العمري، ومحمد سليمان

سنة النشر: ٢٠٢٣

عنوان الدراسة: دور الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤى التنمية الوطنية ٢٠٣٠

الهدف الرئيسي: تقييم دور الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة في ضوء رؤى التنمية الوطنية، مع تحليل تقاطعات هذه الأهداف مع الأولويات الوطنية لكل دولة ومدى ترجمتها إلى برامج جامعية فعلية

مجتمع الدراسة والعينة: أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية في عدد من الجامعات العربية التي تتبنى رؤية تنمية وطنية ٢٠٣٠، وقد بلغت عينة الدراسة ٣١٠ مشاركاً من سبع دول عربية

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي المقارن، مع توظيف استبانة مُحكَّمة إلى جانب تحليل وثائق الخطط الاستراتيجية للجامعات المشاركة

أبرز النتائج والتوصيات: أظهرت الدراسة توافقاً ملحوظاً بين أولويات الرؤية الوطنية كرؤية ٢٠٣٠ السعودية وبعض أهداف التنمية المستدامة لا سيما التعليم الجيد والشراكات، غير أن ترجمة هذا التوافق إلى برامج جامعية فعلية لا تزال تعاني من فجوات هيكلية واضحة. وأوصت الدراسة بضرورة بناء خرائط تقاطع واضحة بين الرؤية الوطنية وأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر وتضمينها في الخطط الاستراتيجية الجامعية

٢. حسن والمنتصر (٢٠٢١): البحث العلمي الجامعي وإشكاليات التنمية المستدامة في الوطن العربي

الباحثان: رانيا حسن، وأحمد المنتصر

سنة النشر: ٢٠٢١

عنوان الدراسة: البحث العلمي الجامعي وإشكاليات التنمية المستدامة في الوطن العربي: تشخيص وآفاق

الهدف الرئيسي: تشخيص واقع البحث العلمي في الجامعات العربية وتقييم مدى توجهه نحو معالجة تحديات التنمية المستدامة، وتحديد الأسباب الهيكلية للفجوة بين الإنتاج البحثي واحتياجات التنمية

مجتمع الدراسة والعينة: الجامعات العربية الحكومية والخاصة في اثنتي عشرة دولة عربية، مع تحليل عينة من ١,٢٤٠ بحثاً علمياً منشوراً في مجلات محكمة خلال الفترة ٢٠١٥-٢٠٢٠

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي مع تحليل المضمون للإنتاج البحثي الجامعي العربي، واستبانة موجهة لـ ٨٥ باحثاً أكاديمياً

أبرز النتائج والتوصيات: خلصت الدراسة إلى أن البحث العلمي الجامعي العربي يعاني من أزمة انعزال عن الاحتياجات التنموية الفعلية للمجتمع، وأن نسبة البحوث المستفاد منها في صنع السياسات لا تتجاوز ١٥٪ وفق التقديرات المتاحة. وأوصت بضرورة تطوير منظومة بحثية مجتمعية تُعيد ربط الجامعة بأولويات التنمية المستدامة، وإنشاء وحدات ربط بين مراكز البحث ووزارات التخطيط الوطني

٣. الجهني (٢٠٢٢): الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني ودورها في دعم التنمية المستدامة

الباحث: سلطان محمد الجهني

سنة النشر: ٢٠٢٢

عنوان الدراسة: الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني ودورها في دعم التنمية المستدامة:

دراسة تطبيقية على الجامعات في منطقة الحجاز

الهدف الرئيسي: قياس فاعلية الشراكات القائمة بين الجامعات السعودية ومنظمات المجتمع المدني في

منطقة الحجاز وأثرها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة

مجتمع الدراسة والعينة: أعضاء الهيئة الأكاديمية وممثلو منظمات المجتمع المدني في منطقة الحجاز،

وبلغت العينة ١٨٠ مشاركاً (١٢٠ عضواً أكاديمياً و٦٠ ممثلاً لمنظمات مجتمعية) اختيروا بأسلوب

العينة الطبقية العشوائية

المنهج المستخدم: المنهج الكمي معتمداً على استبانة مُحكَّمة مكوَّنة من ٤٢ فقرة موزعة على محاور:

طبيعة الشراكة، وآلياتها، وأثرها في أهداف التنمية المستدامة

أبرز النتائج والتوصيات: أثبتت الدراسة وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين قوة الشراكة

الجامعية-المجتمعية ومستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة ($r=0.68, p<0.001$)، مع إشارة

واضحة إلى أن هذه الشراكات تعاني من عدم الاستمرارية وضعف الإطار التنظيمي الحاكم لها. وأوصت

بوضع تشريعات مؤسسية واضحة تلزم الجامعات بإبرام شراكات مجتمعية مُقنَّنة ضمن خططها

الاستراتيجية

٤. أبو صالح وآخرون (٢٠٢٠): دور الجامعات السعودية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

الباحثون: محمد أبو صالح، وعبدالله الرشيد، ونورة الحارثي

سنة النشر: ٢٠٢٠

عنوان الدراسة: دور الجامعات السعودية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: دراسة تحليلية

الهدف الرئيسي: تحليل مستوى التزام الجامعات السعودية الحكومية بأهداف التنمية المستدامة، مع التركيز على محوري التعليم والبحث العلمي، وتحديد الأهداف الأكثر حضوراً والأقل اهتماماً في الخطط الجامعية

مجتمع الدراسة والعينة: أعضاء هيئة التدريس في عشر جامعات سعودية حكومية، وقد بلغت العينة ٢٥٠ عضواً اختيروا بأسلوب العينة العشوائية الطبقية التناسبية

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على تحليل وثائق الخطط الاستراتيجية لعشر جامعات سعودية، مدعوماً باستبانة مُحكَّمة وُزَّعت على عينة الدراسة

أبرز النتائج والتوصيات: كشفت الدراسة عن تركّز الاهتمام بأهداف التنمية المستدامة ضمن أهداف محدودة (التعليم الجيد والشراقات)، بينما تبقى الأهداف المرتبطة بالبيئة والإبداع والمجتمعات المستدامة أقل حضوراً في الخطط الاستراتيجية. وأوصت الدراسة بتطوير خطط جامعية شاملة تغطي الأهداف السبعة عشر بالتوازي، ورصد ميزانيات مخصصة لكل هدف

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

(١) Leal Filho et al. ٢٠١٨: (دور التحوّل في التعلم والتعليم من أجل الاستدامة

الباحثون Walter Leal Filho وآخرون (فريق بحثي دولي من سبع دول)

سنة النشر: ٢٠١٨

عنوان الدراسة: The Role of Transformation in Learning and Education for Sustainability :

الهدف الرئيسي: رصد وتقييم مستوى إدماج مفاهيم الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي على المستوى العالمي، مع التركيز على عمليات التحول المؤسسي اللازمة لتعزيز التعلم من أجل الاستدامة، وتحديد الفجوة بين الخطاب المؤسسي والممارسة الفعلية

مجتمع الدراسة والعينة: مؤسسات التعليم العالي على المستوى العالمي، وقد شملت العينة ٤٢٢ مؤسسة أكاديمية في ٧٤ دولة، اختيرت وفق معيار التنوع الجغرافي والحجم المؤسسي

المنهج المستخدم: منهج المسح الشامل من خلال استبانة موحدة وُزعت على المؤسسات المشاركة، مُعزّزًا بتحليل المستندات الاستراتيجية للجامعات المشاركة وفق منهج تحليل المضمون

أبرز النتائج والتوصيات: توصلت الدراسة إلى أن ما يقارب ٦٧٪ من الجامعات المشاركة تُدرج الاستدامة في رسالتها الرسمية، غير أن أقل من ثلثها يمتلك خططًا تشغيلية فعلية لتحقيق أهداف

الاستدامة. كما كشفت عن قصور واضح في آليات قياس الأثر الفعلي لمبادرات الاستدامة. وأوصت
بضرورة بناء منظومات تقييم دورية قابلة للقياس الكمي لمتابعة مسار الاستدامة المؤسسية

(٢). Lozano et al. ٢٠١٣: (إعلانات الاستدامة في التعليم العالي ومدى التطبيق الفعلي

الباحثون : Rodrigo Lozano, Rebeka Lukman, Francisco J. Lozano, Donald Huisingh, Wim

Lambrechts

سنة النشر: ٢٠١٣

عنوان الدراسة : Declarations for Sustainability in Higher Education: Becoming Better

Leaders, through Addressing the University System

الهدف الرئيسي: مراجعة وتحليل الإعلانات والمواثيق الدولية المتعلقة بالاستدامة في التعليم العالي،
وتقييم مدى ترجمة الجامعات لهذه الالتزامات الرسمية إلى تعديلات مؤسسية فعلية على أرض الواقع

مجتمع الدراسة والعينة: الجامعات الموقعة على الإعلانات الدولية للاستدامة (كإعلان طالوار وإعلان
هاليفاكس وغيرها)، وتضمنت العينة ٦٥ جامعة من ٣٥ دولة

المنهج المستخدم: تحليل المضمون للإعلانات الدولية ومقارنتها بالممارسات الفعلية للجامعات، مع
إجراء مقابلات معمقة مع مسؤولي الاستدامة في الجامعات المشاركة

أبرز النتائج والتوصيات: كشف التحليل أن كثيرًا من الجامعات تُوقَّع على هذه الإعلانات دون ترجمتها إلى تعديلات مؤسسية فعلية، مما يُعمِّق الفجوة بين الالتزام الرسمي والممارسة الفعلية. وأوصت الدراسة ببناء آليات متابعة وتقييم دورية مُستقلة لقياس الالتزام الفعلي بهذه الإعلانات، وإنشاء مؤشرات أداء قابلة للتحقق والمقارنة

(٣) Goddard & Vallance ٢٠١٣: (الجامعة والمدينة – نماذج الشراكة التنموية

الباحثان John Goddard, Paul Vallance :

سنة النشر: ٢٠١٣

عنوان الدراسة The University and the City :

الهدف الرئيسي: استكشاف نماذج الشراكة بين الجامعات والمدن في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة على المستوى المحلي والإقليمي، وبناء نموذج نظري يُرسِّخ الجامعة كمؤسسة مجتمعية مرتكزة على سياقها الجغرافي

مجتمع الدراسة والعينة: جامعات وحكومات محلية في خمس مدن أوروبية (بريطانيا، هولندا، الدنمارك، فنلندا، النرويج) تجمع بينها نماذج شراكة جامعية-مدنية ناجحة، من خلال دراسة حالة معمّقة

المنهج المستخدم: المنهج الكيفي بتوظيف دراسة الحالة المقارنة والمقابلات شبه المنظمة مع صانعي القرار في الجامعات والإدارات المحلية، إلى جانب تحليل وثائق الشراكات

أبرز النتائج والتوصيات: قدّم الباحثان نموذج الجامعة المرتكزة على المكان (Place-Based University) الذي يُرسّخ الجامعة كمؤسسة مجتمعية متجذّرة في سياقها الجغرافي والاجتماعي، وكشفا عن تجارب ناجحة في أوروبا لجامعات تُؤدي دوراً محورياً في التنمية الإقليمية. وأوصا بتطوير حوكمة مشتركة تجمع الجامعة والحكومة المحلية والقطاع الخاص في منظومة واحدة متكاملة

(٤). Ferrer-Balas et al. ٢٠١٠: (ما وراء الخطاب – تحولات منظومية في الجامعات نحو الاستدامة

الباحثون: Didac Ferrer-Balas, Rodrigo Lozano, Donald Huisin, Helen Buckland, Pau

Ysern, Gyula Zilahy

سنة النشر: ٢٠١٠

عنوان الدراسة: Going Beyond the Rhetoric: System-wide Changes in Universities for

Sustainable Societies

الهدف الرئيسي: تحليل مستوى تحوّل الجامعات نحو أنظمة مستدامة شاملة تتجاوز الخطاب البلاغي إلى تغييرات هيكلية حقيقية، وتحديد المستويات التي يجب أن يشملها هذا التحول المؤسسي

مجتمع الدراسة والعينة: جامعات رائدة في الاستدامة من سبع دول (إسبانيا، بلجيكا، هنغاريا، أيرلندا، كندا، الولايات المتحدة، هولندا)، من خلال تحليل تقارير الاستدامة والمستندات الاستراتيجية لـ ١٥ جامعة

المنهج المستخدم: التحليل المقارن لتقارير الاستدامة والمستندات الاستراتيجية، مع إجراء مقابلات مع مدراء الاستدامة المؤسسية في الجامعات المشاركة

أبرز النتائج والتوصيات: خلصت الدراسة إلى أن التحوّل الحقيقي نحو الاستدامة يستلزم تغييرات جذرية في ثلاثة مستويات: مستوى العمليات، ومستوى الثقافة المؤسسية، ومستوى الهوية التنظيمية للجامعة، مع التأكيد على أن الإجراءات الجزئية والمبادرات المنفصلة غير كافية. وأوصت بتبني مقاربة منظومية شاملة تدمج الاستدامة في جميع الأنظمة الفرعية للجامعة بشكل متزامن

(٥). Disterheft et al. ٢٠١٥: (نموذج INDICARE لتقييم الاستدامة في التعليم العالي

الباحثون Antje Disterheft, Sandra Caeiro, Walter Leal Filho, Ulisses M. Azeiteiro :

سنة النشر: ٢٠١٥

عنوان الدراسة : The INDICARE-Model – Measuring and Caring about Participation in

Higher Education's Sustainability Assessments

الهدف الرئيسي: بناء نموذج تقييمي تشاركي (INDICARE) لقياس مستوى الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي يُعالج القصور في أدوات التقييم التقليدية المتمثل في إغفال بُعد مشاركة أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين

مجتمع الدراسة والعينة: ست جامعات برتغالية وبرتغالية شاركت في اختبار نموذج التقييم، مع إشراك ٣٤٠ من أصحاب المصلحة المتعددين (طلاب، أعضاء هيئة تدريس، إداريون، شركاء مجتمعين)

المنهج المستخدم: المنهج المختلط الذي يجمع بين التقييم الكمي (مؤشرات قابلة للقياس) والتقييم النوعي (مقابلات جماعية وورش عمل تشاركية)

أبرز النتائج والتوصيات: أثبت النموذج فاعلية أعلى من نظائره في قياس مشاركة المجتمع الجامعي في قرارات الاستدامة، وكشف عن فجوات في التمثيل المتوازن لأصحاب المصلحة الخارجيين في عمليات التخطيط الاستراتيجي للاستدامة. وأوصت الدراسة بجعل التقييم التشاركي معياراً إلزامياً في منظومات ضمان جودة التعليم العالي

(٦ Barth & Timm ٢٠١١: (التعليم العالي من أجل التنمية المستدامة – العقبات والفرص

الباحثان Matthias Barth, Jan-Martin Timm :

سنة النشر: ٢٠١١

سنة النشر: ٢٠١٤

عنوان الدراسة: University Social Responsibility: A Mature and Responsible Definition

الهدف الرئيسي: تقديم تعريف شامل ومعياري للمسؤولية الاجتماعية للجامعات (USR) يُميّزها عن المسؤولية الاجتماعية للشركات، ويُحدد أبعادها ومعاييرها الخاصة بمؤسسات التعليم العالي

مجتمع الدراسة والعينة: بحث نظري تحليلي استند إلى استعراض الأدبيات وتحليل الخطاب المؤسسي لعدد من الجامعات اللاتينية الأمريكية والأوروبية (٤٠ جامعة من ١٥ دولة)

المنهج المستخدم: المنهج النظري التحليلي القائم على مراجعة الأدبيات وتحليل الخطاب المؤسسي، مع توظيف مقارنة مقارنة بين نماذج USR في سياقات ثقافية متعددة

أبرز النتائج والتوصيات: قدّم الباحث إطارًا يحدد أربعة محاور رئيسية للمسؤولية الاجتماعية الجامعية: التأثير التنظيمي (على الموارد البشرية والبيئة)، والتأثير التعليمي (على المناهج والأساليب)، والتأثير المعرفي (على البحث وإنتاج المعرفة)، والتأثير الاجتماعي (على الشراكات والتنمية المجتمعية). وأوصت بإعادة الجامعات النظر في قيمها ومناهجها وعلاقتها بالمجتمع في ضوء هذه الأبعاد الأربعة

(٨) Stanton. ٢٠٠٨: (منح التفاعل المجتمعي في الجامعات البحثية

الباحث Timothy K. Stanton :

سنة النشر: ٢٠٠٨

عنوان الدراسة : New Times Demand New Scholarship: Developing and Supporting a

Scholarship of Engagement at Research Universities

الهدف الرئيسي: دراسة إمكانية تطوير نموذج منح التفاعل المجتمعي (Scholarship of Engagement) في الجامعات البحثية كآلية لتعزيز الارتباط الجامعي بالمجتمع المحيط وتجسير الهوة بين الإنتاج المعرفي والاحتياجات التنموية

مجتمع الدراسة والعينة: جامعات بحثية أمريكية كبرى، من خلال مسح استطلاعي شمل ٦٢ جامعة بحثية أمريكية، ومقابلات معمّقة مع ٣٥ قائداً أكاديمياً وباحثاً مجتمعياً

المنهج المستخدم: المنهج المختلط الذي يجمع بين مسح استطلاعي كمي وتحليل نوعي للمقابلات المعمّقة، مع الاستناد إلى تحليل نماذج الحوافز الأكاديمية في الجامعات المشاركة

أبرز النتائج والتوصيات: أكدت الدراسة أن الجامعات البحثية قادرة على تحقيق التوازن بين متطلبات التميز الأكاديمي والتزاماتها المجتمعية إذا توفرت إرادة مؤسسية حقيقية. وأوصت بتطوير نماذج الحوافز الأكاديمية بحيث تُقدّر البحوث الموجهة نحو المجتمع معادلةً للبحوث النظرية التقليدية في معايير الترقية الأكاديمية

(٩). Grin et al. ٢٠١٠: (إدارة التحول نحو التنمية المستدامة

الباحثون: John Grin, Jan Rotmans, Johan Schot

سنة النشر: ٢٠١٠

عنوان الدراسة : Transitions to Sustainable Development: New Directions in the Study of
Long Term Transformative Change

الهدف الرئيسي: تطوير نظرية إدارة التحول (Transition Management) كإطار لفهم التحولات
الاجتماعية والتقنية الكبرى نحو الاستدامة، ودراسة دور مؤسسات المعرفة كالجامعات في تيسير هذه
التحولات على المستوى المنظومي

مجتمع الدراسة والعينة: تحليل نظري تطبيقي لحالات تحول مستدام في أوروبا وأمريكا الشمالية
وآسيا، مستندًا إلى مراجعة شاملة لأكثر من ٢٠٠ دراسة حالة في مجال التحولات الاجتماعية-التقنية
الكبرى

المنهج المستخدم: المنهج التحليلي النظري مع دراسة الحالات المقارنة، مُعتمدًا على نظرية متعددة
المستويات (Multi-Level Perspective) لتحليل التحولات المنظومية

أبرز النتائج والتوصيات: تُبين الدراسة أن مؤسسات البحث والتعليم تؤدي دورًا جوهريًا في تشكيل
أنظمة الابتكار اللازمة للتحولات المستدامة، من خلال إنتاج المعرفة وتكوين رأس المال البشري وبناء

شبكات التعاون. وأوصت بضرورة إعادة تصميم مؤسسات التعليم العالي لتكون مختبرات للتحويل المستدام لا مجرد موردين للمعرفة التقليدية

ثالثًا: الفجوة البحثية:

يتضح من خلال الاستعراض النقدي للدراسات السابقة أن ثمة فجوات بحثية ذات أهمية تستوجب المعالجة والتمحيص، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

١. الفجوة الجغرافية والسياقية: تُهيمن الدراسات الغربية والأوروبية على الأدبيات المتعلقة بدور الجامعات في التنمية المستدامة، في حين يشهد السياق العربي شحًا واضحًا في الدراسات المحلية الميدانية التي تتناول هذه الإشكالية بعمق تحليلي كافٍ، وتسعى دراستنا إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم إطار تحليلي قابل للتطبيق في السياقات العربية المتنوعة.

٢. الفجوة المنهجية: تعتمد معظم الدراسات السابقة على المنهج الكمي أو المنهج النوعي بشكل منفصل، في حين أن التعقيد الذي تنطوي عليه العلاقة بين الجامعة والتنمية المستدامة يستلزم توظيف المنهج المختلط، وتُبادر دراستنا إلى سد هذه الفجوة بتبني منهجية مختلطة متكاملة.

٣. الفجوة التقييمية: تفتقر الأدبيات المتاحة إلى أدوات قياس وتقييم مُقنَّنة ومُتحقَّق من صدقها وثباتها في السياقات العربية لقياس مستوى مساهمة الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتسعى دراستنا إلى بناء أداة قياس محلية قابلة للاعتماد والتطبيق الواسع.

٤. الفجوة التكاملية: تتناول الدراسات السابقة في أغلب الأحيان جانبًا واحدًا من دور الجامعة (إما التدريس أو البحث أو خدمة المجتمع أو الحوكمة) دون أن تقدّم رؤية تكاملية شاملة، وتتميز دراستنا بمعالجة هذه الأبعاد الأربعة معًا من منظور متكامل يرصد التفاعلات فيما بينها.

٥. الفجوة التطبيقية: تميل الدراسات السابقة نحو التحليل النظري أو رصد الواقع دون تقديم إطارات عملية تشغيلية قابلة للتطبيق المباشر من قِبَل صانعي القرار والقيادات الجامعية، وتتطلع دراستنا إلى تجسير هذه الهوة بين المعرفة الأكاديمية والاحتياجات العملية للمؤسسات.

رابعًا: التعقيب على الدراسات السابقة:

(أ) أوجه الشبه والاختلاف بين دراستنا والدراسات السابقة

تتشابه الدراسة الحالية مع دراسة العمري وسليمان (٢٠٢٣) ودراسة أبو صالح وآخرون (٢٠٢٠) في اهتمامها بالسياق العربي والسعودي تحديدًا، والتركيز على دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما تلتقي مع دراسة Leal Filho et al. (٢٠١٨) (في توظيف المسح الشامل منهجيًا رئيسيًا، ومع دراسة Vallaes (٢٠١٤) (في اعتمادها على الإطار الأرباعي الأبعاد للمسؤولية الاجتماعية الجامعية مرتكزًا نظريًا. وتشابه مع دراسة الجهني (٢٠٢٢) في تناول الشراكات الجامعية-المجتمعية كمتغير محوري.

في المقابل، تختلف الدراسة الحالية عن سابقتها في عدة وجوه جوهرية: فهي تتناول السياق الجامعي محل الدراسة بشكل أكثر تخصيصاً وعمقاً مقارنةً بالدراسات التي تناولت الجامعات العربية كفاءة عامة. كما تتميز بتبنيها المنهج المختلط الذي يُجمع بين قدرة الكم على التعميم وعمق الكيف في التحليل، في حين اقتصر معظم الدراسات السابقة على منهج واحد. فضلاً عن ذلك، تسعى إلى بناء أداة قياس موثوقة في السياق العربي في ظل شح الأدوات المقتنة المتاحة، وتُقدم إطاراً تشغيلياً مقترحاً قابلاً للتطبيق المباشر على مستوى صنع القرار الجامعي.

(ب) أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- وفّرت دراسة) Leal Filho et al. ٢٠١٨ (الأساس الكمي اللازم لتأطير مشكلة الدراسة، إذ وثّقت الفجوة بين الخطاب المؤسسي والواقع التطبيقي التي تنطلق منها إشكالتنا البحثية.
- أمدّنا إطار) Vallaey's ٢٠١٤ (الأربعي الأبعاد بالمرتكز النظري لتصنيف أبعاد دور الجامعة: التنظيمي والتعليمي والمعرفي والاجتماعي، وهو تصنيف يُشكّل العمود الفقري لنموذجنا المفاهيمي.
- أسهمت دراستا الجهني (٢٠٢٢) وأبو صالح وآخرون (٢٠٢٠) في تزويدنا بمعطيات سياقية عربية وسعودية تجعل نتائج دراستنا قابلة للمقارنة والإسناد، وتُرسّخ مشروعية التساؤلات البحثية التي نطرحها.

- استلهم التصميم المنهجي المختلط من دراسة) Disterheft et al. ٢٠١٥ (التي أثبتت تفوق المنهج المختلط في قياس ظواهر الاستدامة الجامعية متعددة الأبعاد.
- أمدّت دراسة) Grin et al. ٢٠١٠ (بحثنا بالإطار النظري لفهم دور الجامعة كفاعل في منظومة التحول المستدام، وهو ما يُعزز الجانب الفلسفي لرؤيتنا للجامعة بوصفها مؤسسةً للتغيير لا مجرد مزوّد للمعرفة.
- أسهمت دراسة حسن والمنتصر (٢٠٢١) في دعم الجانب التشخيصي لمشكلة الدراسة بالأدلة الإحصائية المتعلقة بانفصال البحث العلمي العربي عن الاحتياجات التنموية، وهو ما يُغذي الفرضيات الرئيسية لبحثنا.

تاسعاً: المنطلقات النظرية للدراسة:

أولاً: مفهوم الجامعة ووظائفها:

١. تعريف الجامعة ونشأتها

الجامعة مؤسسة أكاديمية عريقة تمتد جذورها إلى القرن الحادي عشر الميلادي، حين أُسست جامعة بولونيا عام ١٠٨٨م في إيطاليا لتكون أول جامعة بالمعنى الحديث، تبعثها جامعة أكسفورد وجامعة باريس في القرن الثاني عشر (Verger, ١٩٩٢). وقد تطوّر مفهوم الجامعة عبر الأزمنة من مجرد مؤسسة لنقل المعرفة الدينية والفلسفية إلى صرح متعدد المهام يجمع بين التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع. ويُعرّفها UNESCO (٢٠٠٩) بأنها "مؤسسة التعليم العالي التي تُخوّل تخريج الدراسات العليا وإجراء البحث العلمي وتقديم خدمات للمجتمع ضمن إطار من الحرية الأكاديمية والاستقلالية المؤسسية".

وفي الأدبيات المعاصرة، تشير جامعة الوظائف إلى ما يُعرف بـ"المهمة الثالثة" (Third Mission)، إذ تجاوزت الجامعة وظيفتيها التقليديتين في التعليم والبحث لتضطلع بدور محوري في التفاعل مع محيطها الاجتماعي والاقتصادي (Etzkowitz & Leydesdorff, ١٩٩٧). وقد وجد هذا التوجه تعبيره النظري الأبرز في نموذج الحلزون الثلاثي (Triple Helix) الذي يُصوّر العلاقة التبادلية والمتشابكة بين الجامعة والصناعة والحكومة بوصفها محرك التقدم الاجتماعي والاقتصادي في المجتمعات المعاصرة (Etzkowitz & Leydesdorff, ١٩٩٧).

٢. وظائف الجامعة المعاصرة

تضطلع الجامعة في العصر الحديث بأربع وظائف محورية متكاملة:

أ) وظيفة التعليم والتدريس: تبقى التعليم الوظيفة الجوهرية الأولى للجامعة، غير أن مضمونها تطوّر جذريًا من مجرد نقل المعلومات إلى تنمية الكفاءات والقدرات النقدية والإبداعية. وقد أكد (Boyer ١٩٩٠) أن التدريس الجامعي الفعّال يتجاوز الاكتفاء بتقديم المعرفة ليُنمّي قدرة الطلاب على بناء المعنى وتطبيق المعرفة في سياقات متجددة، وهو ما يُسمى "الكفاءة التحويلية".

ب) وظيفة البحث العلمي: تُشكّل مؤسسات التعليم العالي البنية التحتية الرئيسية للبحث العلمي في معظم دول العالم. وتشير إحصاءات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD, ٢٠٢٢) إلى أن الجامعات تُنتج ما يزيد على ٧٠٪ من إجمالي الأبحاث الأساسية على المستوى العالمي، مما يجعلها مصدرًا لا غنى عنه للمعرفة اللازمة للتنمية المستدامة.

ج) وظيفة خدمة المجتمع: برزت هذه الوظيفة بوضوح في أدبيات التعليم العالي منذ مطلع القرن الحادي والعشرين، وتشمل التوسع في تقديم الخبرات والاستشارات، والمشاركة في صياغة السياسات العامة، وتطوير برامج التعليم المجتمعي، وإقامة الشراكات مع مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص (Goddard & Vallance, ٢٠١٣).

د) وظيفة الحوكمة والقيادة المجتمعية: تضطلع الجامعات بدور القدوة والنموذج في المجتمع، إذ تُؤثر قيمها وممارساتها وسياساتها في ثقافة المجتمع المحيط وتوجهاته. وقد أكد (Barnett ٢٠١١) أن الجامعة مؤسسةٌ قيمية بامتياز، وأن دورها في تشكيل البوصلة الأخلاقية للمجتمع لا يقل أهمية عن دورها المعرفي.

٣. مفهوم الجامعة المستدامة

تحوّل مفهوم "الجامعة المستدامة" في العقود الأخيرة من مجرد توجه طوعي إلى معيار مؤسسي يُقيّم في ضوءه أداء مؤسسات التعليم العالي. ويُعرّف (Velazquez et al. ٢٠٠٦، p. ٨١١) الجامعة المستدامة بأنها "مؤسسة التعليم العالي التي تسعى جاهدةً، بصفة كلية أو جزئية، إلى تلبية احتياجات المجتمع الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها، وذلك من خلال دعم التعليم والبحث والممارسة المؤسسية والحوكمة نحو مجتمع مستدام". ويتضمن هذا التعريف ثلاثة أبعاد: الاستدامة البيئية (تقليل البصمة البيئية)، والاستدامة الاجتماعية (تعزيز العدالة والتماسك المجتمعي)، والاستدامة الاقتصادية (دعم الاقتصاد المحلي والمستدام) (Leal Filho et al., ٢٠١٨).

ثانيًا: مفهوم التنمية المستدامة

١. النشأة والتطور التاريخي

لم يكن مفهوم التنمية المستدامة وليد لحظة بعينها، بل هو حصيلة تطور فكري متراكم امتد على مدى عقود. وكان أبرز محطاته مؤتمر استوكهولم للبيئة البشرية عام ١٩٧٢، الذي أعلن لأول مرة أن التنمية الاقتصادية لا يمكن

أن تكون حقيقية إذا جاءت على حساب البيئة والموارد الطبيعية (UNEP, ١٩٧٢). ثم جاء تقرير برونتلاند الصادر عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية عام ١٩٨٧ ليُرسخ التعريف الأكثر شيوعاً وقبولاً للتنمية المستدامة، إذ وصفها بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها" (WCED, ١٩٨٧, p. ٤٣).

وفي عام ١٩٩٢، انعقد مؤتمر قمة الأرض في ريو دي جانيرو الذي أفرز جدول أعمال القرن الحادي والعشرين (Agenda ٢١)، وأقرّ بأن التنمية المستدامة ليست خياراً بل ضرورة حضارية. وتوجت مسيرة هذا التطور الفكري بإعلان الأمم المتحدة عام ٢٠١٥ عن أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر (SDGs) التي تُشكل خارطة طريق إنسانية شاملة بأفق زمني ممتد حتى عام ٢٠٣٠، تشمل القضاء على الفقر والجوع وتحقيق الصحة والتعليم الجيد والمساواة وغيرها من القضايا الإنسانية الكبرى (United Nations, ٢٠١٥).

٢. أبعاد التنمية المستدامة

تقوم التنمية المستدامة على ثلاثة أبعاد متكاملة يُعبّر عنها عادةً بمثلث الاستدامة:

(أ) البُعد الاقتصادي: يركز على تحقيق نمو اقتصادي حقيقي يُولّد فرص العمل ويُحسّن مستويات المعيشة دون استنزاف الموارد الطبيعية، ويستند إلى مفاهيم الاقتصاد الأخضر والاقتصاد الدائري وريادة الأعمال المستدامة (UNEP, ٢٠١١).

ب) البُعد الاجتماعي: يتمحور حول تحقيق العدالة والإدماج الاجتماعي ومكافحة الفقر وتعزيز المساواة في الفرص، وهو ما يُعرف بـ "العدالة بين الأجيال" (Intergenerational Equity) التي وضعها تقرير برونتلاند في مركز مفهوم التنمية المستدامة (WCED, ١٩٨٧).

ج) البُعد البيئي: يستهدف الحفاظ على الأنظمة البيئية الطبيعية والحدّ من التلوث وحماية التنوع البيولوجي والتعامل مع التغير المناخي، وذلك في إطار "حدود الكوكب" التي حددها (Rockström et al. ٢٠٠٩) بوصفها الإطار الآمن لاستمرار الحياة الإنسانية.

٣. أهداف التنمية المستدامة الـ ١٧ وصلتها بالتعليم العالي

تمثل الأهداف السبعة عشر للتنمية المستدامة (SDGs) منظومة متكاملة ومتشابكة، ترتبط جميعها بأدوار الجامعة ارتباطاً وثيقاً. ويُعدّ الهدف الرابع (التعليم الجيد) الأكثر صلةً مباشرة بالجامعات، إذ يستهدف ضمان تعليم جيد ومنصف وشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة (UNESCO, ٢٠١٧). غير أن دور الجامعة لا يقتصر على هذا الهدف، فهي تُساهم بصورة مباشرة وغير مباشرة في بقية الأهداف من خلال بحثها العلمي وخدماتها المجتمعية وشراكاتها المؤسسية (Leal Filho et al., ٢٠١٨).

وقد حدد تقرير UNESCO (٢٠١٧) لأهداف التعلم المرتبطة بكل هدف من أهداف التنمية المستدامة ثلاثة مستويات: المعرفة (ماذا يعرف الطالب؟)، والمهارات (ماذا يستطيع أن يفعل؟)، والتوجهات القيمة (ماذا يؤمن؟)، مما يُلقي على عاتق الجامعة مسؤولية تنمية الطالب في أبعاده المعرفية والمهارية والوجدانية كلها.

ثالثاً: العلاقة بين الجامعة والتنمية المستدامة

١. الجامعة فاعلٌ في منظومة التنمية المستدامة

تتقاطع الجامعة مع التنمية المستدامة في أربعة مستويات وظيفية محددة أطرها Vallaey (٢٠١٤) في نموذجه للمسؤولية الاجتماعية الجامعية:

- على مستوى التعليم: تُدمج الجامعة أهداف التنمية المستدامة في مناهجها وأساليب تدريسها وتقييمها، وتُعدّ جيلاً قادراً على العمل في سياقات مستدامة.

- على مستوى البحث: توجّه الجامعة طاقتها البحثية نحو المشكلات الفعلية للتنمية المستدامة، وتُنتج حلولاً قابلة للتطبيق والتوسع.

- على مستوى خدمة المجتمع: تُقيم الجامعة شراكات فاعلة مع المجتمع المحيط، وتُقدّم خدمات وخبرات تُساهم في حل مشكلات التنمية الفعلية.

- على مستوى الحوكمة المؤسسية: تُجسّد الجامعة الاستدامة في عملياتها وبنيتها التحتية وسياساتها الداخلية، لتكون نموذجاً يُحتذى به.

٢. التحديات الهيكلية أمام دور الجامعة التنموي

على الرغم من الإمكانيات الهائلة التي تمتلكها الجامعات، يواجه دورها في التنمية المستدامة جملةً من التحديات الهيكلية. فعلى مستوى التمويل، تُشير بيانات البنك الدولي (World Bank, ٢٠٢٠) إلى أن متوسط الإنفاق على التعليم العالي في الدول العربية لا يتجاوز ٠,٩٪ من الناتج المحلي الإجمالي، مقارنةً بمتوسط ١,٥٪ في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهو ما يُقيّد قدرة الجامعات العربية على الاضطلاع بأدوارها التنموية الكاملة.

وعلى مستوى الفجوة بين المخرجات وسوق العمل، يُلاحظ Barth & Timm (٢٠١١) أن الهياكل التنظيمية التقليدية للجامعات تميل إلى إعادة إنتاج ذاتها بدلاً من الاستجابة للمتغيرات السريعة في احتياجات سوق العمل والمجتمع، مما يُؤلّد فجوةً متسعة بين ما تُنتجه الجامعة وما يحتاجه المجتمع فعلاً. وتُضاف إلى ذلك إشكالية ضعف الشراكات بين الجامعات والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني، وهو ما وصفته دراسة الجبني (٢٠٢٢) بالأزمة البنيوية في الشراكة الجامعية-المجتمعية في السياق السعودي.

رابعاً: النظريات المؤطرة للدراسة:

١. نظرية أصحاب المصلحة (Stakeholder Theory)

طور Freeman (١٩٨٤) هذه النظرية في كتابه الرائد "الإدارة الاستراتيجية: مقارنة أصحاب المصلحة"، لتُقدّم إطاراً لفهم المؤسسة وعلاقاتها بمختلف الأطراف المتأثرة بنشاطها أو المؤثرة فيه. وتُعرّف النظرية أصحاب المصلحة بأنهم "أي مجموعة أو فرد يمكن أن يؤثر في تحقيق أهداف المنظمة أو يتأثر بها" (Freeman, ١٩٨٤, p. ٤٦). وقد وجدت

النظرية تطبيقًا واسعًا في سياق التعليم العالي، إذ يُعدّ أصحاب المصلحة في الجامعة طيفًا واسعًا يشمل الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين والخريجين وأسرهم وسوق العمل والمجتمع المحلي والحكومة ومنظمات المجتمع المدني.

ومن منظور هذه النظرية، فإن الجامعة التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة ينبغي أن تُوسّع نطاق مسؤوليتها لتشمل هؤلاء جميعًا، وأن تُؤسّس آليات فعّالة للتشاور والمشاركة معهم. وقد أثبتت دراسة Disterheft et al (٢٠١٥) أن الجامعات التي تُشرك أصحاب مصلحة متنوعين في عمليات التخطيط الاستراتيجي للاستدامة تحقق نتائج أفضل بكثير مقارنةً بتلك التي تعتمد نهجًا من القمة إلى القاعدة.

وتُوجّه هذه النظرية الدراسة الحالية نحو تقييم قدرة الجامعات موضع الدراسة على تحديد أصحاب مصالحها المتنوعين وإشراكهم في صياغة أولويات الاستدامة وتنفيذها وتقييمها.

٢. نظرية رأس المال الاجتماعي (Social Capital Theory)

تُعدّ أعمال Bourdieu (١٩٨٦) و Putnam (١٩٩٣) الركيزة الأساسية لنظرية رأس المال الاجتماعي، التي تُعرّفه بوصفه منظومة من الشبكات والمعايير والثقة المتبادلة التي تُيسّر التعاون والعمل الجماعي لتحقيق منافع مشتركة. ويُميّز Putnam (١٩٩٣) بين نوعين من رأس المال الاجتماعي: رأس المال التجميعي (Bonding Social Capital) الذي يربط الأفراد المتشابهين في جماعات متماسكة، ورأس المال الجسري (Bridging Social Capital) الذي يربط بين مجموعات مختلفة ويُعزّز التعاون عبر الحدود الاجتماعية.

وتحتل الجامعة موقعاً استراتيجياً فريداً في بناء رأس المال الاجتماعي الجسري للمجتمع، كونها تجمع في فضاءها أفراداً من خلفيات متباينة وتُشجّع على التعاون بينهم، وتنتج كوادراً مُدربة على حل المشكلات المجتمعية المعقدة، وتبني الفضاءات الحوارية التي تُعزّز الثقة بين مختلف الفاعلين. وتُشير البيانات إلى ارتباط قوي بين مستوى رأس المال الاجتماعي في المجتمعات وقدرتها على تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مما يُكسب دور الجامعة أهميةً استثنائية (Putnam, 1993).

وتُوجّه هذه النظرية الدراسة الحالية نحو فهم الكيفية التي تُسهم بها الجامعات في بناء شبكات الثقة والتعاون بين المؤسسات المختلفة، وكيف تُترجم هذه الشبكات إلى مخرجات تنموية ملموسة.

٣. نظرية الابتكار الاجتماعي (Social Innovation Theory)

تُركّز هذه النظرية على الحلول الإبداعية للتحديات الاجتماعية التي تنشأ في الغالب من تقاطع المعرفة الأكاديمية مع الخبرة الميدانية المجتمعية (Murray et al., 2010). ويُعرّف (Phills et al., 2008, p. 36) الابتكار الاجتماعي بأنه "حلٌ جديد لمشكلة اجتماعية وهو أكثر فاعليةً أو كفاءةً أو استدامةً أو عدالةً من الحلول البديلة القائمة، وتعود منفعته للمجتمع ككل لا لأفراد بعينهم".

وتحتل الجامعات موقع الصدارة في منظومة الابتكار الاجتماعي كونها تمتلك البنية التحتية اللازمة لإنتاج المعرفة وتطويرها وتجريبها وتوسيع نطاق تطبيقها. وقد أكدت منظمة OECD (2020) أن الجامعات تُمثّل الحلقة الأهم في سلسلة الابتكار الاجتماعي، لما تمتلكه من رأس مال بشري وبنية تحتية بحثية وشبكات معرفية متنوعة. وتقدّم هذه

النظرية إطارًا لفهم الكيفية التي تُحوّل بها الجامعات مخرجاتها البحثية والتعليمية إلى حلول ملموسة قابلة للتطبيق والتوسع المجتمعي، وهو ما يرتبط مباشرةً بمحاور الدراسة الحالية المتعلقة بالبحث العلمي الموجه وخدمة المجتمع.

٤. نظرية أنظمة الابتكار البيئية (Innovation Ecosystem Theory)

تُقدّم هذه النظرية رؤية شاملة للعلاقات المعقدة والمتشابكة بين الجامعات والصناعة والحكومة والمجتمع المدني في توليد الابتكار ونشره (Chesbrough, ٢٠٠٣). وتُعدّ الجامعة في هذا الإطار عقدةً محوريةً في شبكة النظام البيئي للابتكار، تستقطب المواهب وتُنتج المعرفة وتُحفّز ريادة الأعمال وتيسّر نقل التقنية وتُحرّك التحولات المجتمعية نحو الاستدامة.

وقد طوّر Etzkowitz & Leydesdorff (١٩٩٧) هذا الإطار في نموذج الحلزون الثلاثي (Triple Helix) الذي يُصوّر التفاعل الديناميكي بين الجامعة والصناعة والحكومة بوصفه المحرك الأساسي للابتكار في المجتمعات المعاصرة. وفي سياق التنمية المستدامة، تكتسب الجامعة موقعًا فريدًا في هذا النظام البيئي لأنها القادرة على تجميع المعرفة العلمية مع الاحتياجات الاجتماعية ومتطلبات السياسات العامة في رؤية تكاملية مستدامة.

وتوجّه هذه النظرية الدراسة الحالية نحو تقييم جودة الشبكات التي تُقيمها الجامعات مع شركائها الخارجيين ومدى استثمار هذه الشبكات في خدمة أهداف التنمية المستدامة.

٥. نظرية التعلم التحويلي (Transformative Learning Theory)

أرسى Mezirow (١٩٩١) ركائز هذه النظرية في كتابه "التحول في التعلم" مُقدِّمًا إياها إطارًا لفهم كيفية تحوُّل الأفراد في معتقداتهم وقيمهم وممارساتهم من خلال الخبرات التعليمية النقدية. وتنطلق النظرية من مفهوم "المنظور المعنى" (Meaning Perspective) الذي يُحدد كيفية تفسير الفرد لتجاربه ومعالجتها، وترى أن التعليم التحويلي يُعيد تشكيل هذه المنظورات من خلال الخبرة النقدية والحوار والتأمل.

وفي سياق التنمية المستدامة، تُرشدنا هذه النظرية إلى أن التعليم الفعَّال لا يقتصر على نقل المعلومات بل يمتد ليشمل تحويل التوجهات القيمية والسلوكية للطلاب وتنمية قدراتهم على التفكير النقدي والفعل الجمعي والمسؤولية الاجتماعية (Mezirow, ١٩٩١). وقد أكدت الأبحاث الأخيرة أن دمج مبادئ التعلم التحويلي في مناهج التعليم العالي يُنتج خريجين أكثر التزامًا بقضايا الاستدامة وأعلى قدرةً على الإسهام في التغيير المجتمعي المنشود (YUNESCO, ٢٠١٧).

وتُوجَّه هذه النظرية الدراسة الحالية نحو تقييم مدى قدرة الجامعات على تجاوز أسلوب التعليم التقليدي المُلقَّن نحو أساليب التعلم النقدي والتشاركي الذي يُعدُّ الأداة التعليمية الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

خامسًا: النموذج المفاهيمي للدراسة

يستلهم البحث الحالي نموذجًا مفاهيميًا من التقاطع بين النظريات الخمس السابقة، ليُصوِّر العلاقة بين ثلاثة مستويات: المدخلات وتتمثل في الموارد والإرادة المؤسسية، والعمليات وتشمل وظائف الجامعة الأربع (التعليم،

البحث، خدمة المجتمع، الحوكمة)، والمخرجات وتتمثل في مستوى الإسهام في أهداف التنمية المستدامة. وتؤطر نظرية أصحاب المصلحة بُعد التشاركية والشمولية في هذه العملية، فيما تؤطر نظرية رأس المال الاجتماعي بُعد الشبكات والثقة، وتؤطر نظرية الابتكار الاجتماعي مسار التحويل من المعرفة إلى الحل المجتمعي، وتقدم نظرية أنظمة الابتكار البيئية الإطار الأشمل للعلاقات البينية بين الجامعة ومحيطها، في حين توجّه نظرية التعلم التحويلي الأثر التعليمي للجامعة على مواقف الطلاب وقدراتهم نحو الاستدامة (Freeman, ١٩٨٤؛ Putnam, ١٩٩٣؛ Murray et al., ٢٠١٠؛ Chesbrough, ٢٠٠٣؛ Mezirow, ١٩٩١).

عاشراً: المنهجية وطرق البحث:

١. نوع البحث

تنتهي هذه الدراسة إلى فئة البحوث الوصفية التحليلية، إذ تسعى إلى وصف الظاهرة البحثية (دور الجامعات في التنمية المستدامة) بدقة وموضوعية، وتحليل العلاقات والأنماط القائمة بين متغيراتها، وصولاً إلى استخلاص استنتاجات ذات قيمة تفسيرية وتطبيقية.

٢. المنهج المستخدم

تعتمد الدراسة المنهج المختلط (Mixed Methods Research)، الذي يجمع بين المنهج الكمي والمنهج النوعي في مراحل متتابعة ومتكاملة، وفق التصميم الاستكشافي التتابعي (Sequential Exploratory Design) وفق الخطوات الآتية:

- المرحلة الأولى – الكيفية (النوعية): إجراء مقابلات معمّقة مع عينة مقصودة من قادة الجامعات ومنسّقي التنمية المستدامة وممثلي المجتمع، بهدف استكشاف التجارب والتصورات والعوائق وفق المنظور الميداني، ويُعدّ هذا الاستكشاف الأوّلي منطلقًا لبناء الأداة الكمية ومُغذّيًا لها.
- المرحلة الثانية – الكمية: تطوير استبانة مُقنّنة استنادًا إلى نتائج المرحلة الأولى والأدبيات المتخصصة، وتوزيعها على عينة ممثلة من المستجيبين، بهدف قياس المتغيرات البحثية واختبار الفرضيات وتحقيق إمكانية التعميم.
- مرحلة التكامل والتفسير: تحليل نتائج المرحلتين وتفسيرهما معًا في ضوء بعضهما البعض للوصول إلى فهم شامل ومتعمّق يتجاوز ما يمكن أن يُتيحه كلّ منهما على حدة.

حادي عشر: مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة

يتكوّن مجتمع الدراسة من جميع المنتسبين لمؤسسات التعليم العالي المعنية بالبحث، ويشمل: أعضاء هيئة التدريس، والقيادات الأكاديمية والإدارية (رؤساء الجامعات والعمداء والرؤساء)، والطلاب في المستويات الجامعية والدراسات العليا، وممثلي مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص الشركاء للجامعة، فضلاً عن خبراء التنمية المستدامة ومنسّقها في هذه المؤسسات.

عينة الدراسة

عينة المرحلة النوعية:

- النوع: عينة مقصودة هادفة (Purposive Sampling).
- الحجم: ٢٠-٢٥ مشاركاً.
- المعايير: التخصص في مجال الاستدامة، أو شغل موقع قيادي مرتبط بخدمة المجتمع، أو العمل في منظمات شريكة للجامعة.

عينة المرحلة الكمية

- النوع: عينة طبقية عشوائية (Stratified Random Sampling).
- الحجم المستهدف: ٣٥٠-٤٠٠ مستجيب للتعويض عن حالات الاستجابة الناقصة.
- طبقات العينة: أعضاء هيئة التدريس (٤٠٪)، وطلاب الدراسات العليا (٣٠٪)، والقيادات الأكاديمية والإدارية (١٥٪)، وممثلو المجتمع الشركاء (١٥٪).

ثاني عشر: أداة الدراسة:

١. دليل المقابلة شبه المنظمة

يتضمن دليل المقابلة ثلاثة محاور رئيسية، يندرج تحت كل منها ٤-٥ أسئلة مفتوحة:

- المحور الأول: تقييم مستوى دمج أهداف التنمية المستدامة في السياسات الجامعية والمناهج والبحث.
- المحور الثاني: استكشاف آليات التفاعل الجامعي-المجتمعي وفاعلية الشراكات القائمة.
- المحور الثالث: تحديد أبرز العوائق والتحديات وآفاق التطوير.

٢. الاستبانة المقننة

تتكون الاستبانة من قسمين رئيسيين:

القسم الأول: البيانات الديموغرافية والوصفية

- النوع الاجتماعي، الفئة العمرية، الدرجة الأكاديمية/الوظيفية.
- التخصص الأكاديمي، سنوات الخبرة، المؤسسة الجامعية.

القسم الثاني: محاور قياس المتغيرات

يعتمد مقياس ليكرت الخماسي (١=لا أوافق بشدة ... ٥=أوافق بشدة):

- المحور الأول: إدماج الاستدامة في التعليم والمناهج (١٢ بنداً).
- المحور الثاني: البحث العلمي الموجّه نحو الاستدامة (١٠ بنود).
- المحور الثالث: فاعلية برامج خدمة المجتمع (١٠ بنود).
- المحور الرابع: الحوكمة المستدامة والمسؤولية الاجتماعية (٨ بنود).
- المحور الخامس: الشراكات الجامعية-المجتمعية (٨ بنود).
- المحور السادس: المتغير التابع - مستوى تحقيق أهداف التنمية المستدامة في المجتمع المحيط (١٠ بنود).

٣. ضبط الأداة

- صدق المحكّمين: عرض الأداة على ٧-٩ محكّمين متخصصين وإجراء التعديلات اللازمة.
- الصدق البنائي: إجراء تحليل عوامل استكشافي وتوكيدي على بيانات الدراسة الاستطلاعية.

- ثبات الاتساق الداخلي: احتساب معامل كرونباخ ألفا لكل محور على حدة وللاستبانة ككل (القيمة المقبولة $\geq 0,70$).
- الثبات عبر الزمن: إجراء اختبار الإعادة (Test-Retest) بفارق أسبوعين على عينة مصغرة.

ثالث عشر: أساليب التحليل الإحصائي:

أولاً: التحليل الإحصائي الوصفي

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتوصيف متغيرات الدراسة.
- التكرارات والنسب المئوية لوصف متغيرات الخصائص الديموغرافية.
- اختبار الكولموجروف-سمرنوف للتحقق من افتراض التوزيع الطبيعي.

ثانياً: التحليل الإحصائي الاستدلالي

- معامل الارتباط (بيرسون/سبيرمان): لقياس شدة العلاقة واتجاهها بين المتغيرات.
- الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression): لاختبار أثر المتغيرات المستقلة على المتغير التابع.
- اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين: للمقارنة وفق متغير النوع.
- تحليل التباين الأحادي (ANOVA): للمقارنة بين أكثر من مجموعتين.

- تحليل العوامل التوكيدي (CFA): للتحقق من صدق البنية القياسية للأداة.
- نمذجة المعادلات الهيكلية (SEM): لاختبار نموذج العلاقات الكلي بين متغيرات الدراسة.

ثالثاً: تحليل البيانات النوعية

- تحليل المحتوى النوعي (Qualitative Content Analysis) لمقتطفات المقابلات.
 - الترميز الموضوعاتي (Thematic Coding) بمستويين: ترميز مفتوح وترميز محوري.
 - استخدام برنامج ATLAS.ti أو NVivo لتيسير عمليات التحليل النوعي.
- يُستخدم برنامج SPSS (الإصدار ٢٨) وبرنامج AMOS لتنفيذ جميع التحليلات الكمية، فيما يُعتمد مستوى الدلالة الإحصائية المعيارية ($\alpha = 0,05$) معياراً للحكم على نتائج اختبارات الفرضيات.

رابع عشر: حدود الدراسة:

(أ) الحدود البشرية

يشمل مجتمع الدراسة أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية وطلاب الدراسات العليا وممثلي مؤسسات المجتمع الشركاء في الجامعات محل الدراسة. وتتكون عينة الدراسة من ٣٥٠-٤٠٠ مستجيب موزعين توزيعاً طبقياً وفق الفئات المحددة آنفاً، علاوة على ٢٠-٢٥ مشاركاً في المقابلات النوعية.

(ب) الحدود المؤسسية

تقتصر الدراسة على عدد من الجامعات الحكومية والخاصة المختارة وفق معايير التنوع (حجم المؤسسة، طبيعة التخصصات، الموقع الجغرافي، مستوى النشاط المجتمعي)، ولا تدعي الدراسة التمثيل الشامل لجميع الجامعات.

(ج) الحدود الموضوعية

تتمحور الدراسة حول أربعة أبعاد رئيسية لدور الجامعة في التنمية المستدامة: التعليم والمناهج، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، والحوكمة المستدامة. ومن المتوقع أن تركز بصورة خاصة على أهداف التنمية المستدامة الأوثق صلةً بالسياق الأكاديمي، كالهدف الرابع (التعليم الجيد) والثامن (العمل اللائق) والتاسع (الصناعة والابتكار) والحادي عشر (المجتمعات المستدامة) والسابع عشر (الشراكات).

د) الحدود الزمنية

تُنقذ الدراسة الميدانية خلال العام الأكاديمي ٢٠٢٥-٢٠٢٦، وهو ما ينبغي مراعاته عند تعميم النتائج على سنوات دراسية لاحقة.

هـ) الحدود المنهجية

تتسم هذه الدراسة بالطابع التقاطعي (Cross-Sectional)، مما يعني أن بياناتها جُمعت في نقطة زمنية واحدة، وهو ما يستوجب الحذر في استخلاص الاستنتاجات السببية الحتمية التي تستلزم عادةً تصميمات بحثية طولية.

خامس عشر: مصطلحات الدراسة:

١. الجامعات

- التعريف الاصطلاحي: مؤسسات تعليم عالي معتمدة تمنح درجات علمية من البكالوريوس إلى الدكتوراه، وتقوم على ثلاثة أركان رئيسية متكاملة هي: التعليم الجامعي، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع وتنميته (اليونسكو، ٢٠١٥؛ وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية، ٢٠٢٠).

- التعريف الإجرائي: يُقصد بها في هذه الدراسة مؤسسات التعليم العالي (الحكومية والأهلية) القائمة داخل النطاق الجغرافي للدراسة، والتي سيُستهدف منتسبوها (أعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية والإدارية) كأفراد مجتمع الدراسة. وسيتم قياس الانتماء المؤسسي عبر بند ديموغرافي في الاستبيان يحدد اسم الجامعة، وطبيعتها

(حكومية/أهلية)، والمرتبة الوظيفية أو المسمى الإداري للمستجيب، وذلك لتحديد الخصائص السياقية للعينة وتحليل الاستجابات حسب السياق المؤسسي.

٢. أهداف التنمية المستدامة

- التعريف الاصطلاحي: إطار عالمي أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ٢٠١٥ ضمن "أجندة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة"، ويتألف من ١٧ هدفًا مترابطًا تغطي الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وتهدف إلى القضاء على الفقر، وحماية الكوكب، وضمان الرخاء والسلام للبشرية جمعاء (United Nations, ٢٠١٥).

- التعريف الإجرائي: تُعرّف إجرائيًا في هذه الدراسة بمجموعة الأهداف ذات الصلة المباشرة بمهام التعليم العالي (مثل: التعليم الجيد، العمل اللائق والنمو الاقتصادي، الصناعة والابتكار، المدن والمجتمعات المستدامة، والعمل المناخي، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف). وسيتم قياسها من خلال مقياس مُعد خصيصًا في أداة الدراسة، يتكون من فقرات تغطي الجوانب الثلاثة (التعليمية، البحثية، المجتمعية/البيئية)، ويُستجاب عليها بمقياس ليكرت الخماسي (من ١=لا يتفق بشدة إلى ٥=يتفق بشدة)، حيث يعكس مجموع الدرجات مستوى إدراك المستجيبين لتبني جامعاتهم لهذه الأهداف أو مدى تطبيقها مؤسسيًا.

٣. دور الجامعات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

- التعريف الاصطلاحي: الوظائف المتكاملة التي تضطلع بها مؤسسات التعليم العالي للإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال دمج مبادئ الاستدامة في المناهج والبرامج الأكاديمية، وتوجيه البحث العلمي والابتكار

نحو حلول تنموية مستدامة، وتطبيق معايير الاستدامة التشغيلية داخل الحرم الجامعي، وتعزيز الشراكات الفاعلة مع المجتمع والقطاعين العام والخاص (Leal Filho et al., ٢٠١٩؛ اليونسكو، ٢٠١٧).

- التعريف الإجرائي: يُقصد به في هذه الدراسة المستوى المُدرَك والمقاس لإسهام الجامعات المستهدفة في أبعاد التنمية المستدامة، كما يقيسه المستجيبون من خلال الأداة البحثية المعتمدة. وسيتكون التعريف الإجرائي من ثلاثة محاور قياس:

١. المحور التعليمي: مدى دمج مفاهيم وأهداف التنمية المستدامة في الخطط الدراسية والمخرجات التعليمية.
 ٢. المحور البحثي والابتكاري: حجم ونوعية المبادرات البحثية والمشاريع التطبيقية الموجهة نحو أهداف التنمية المستدامة.
 ٣. المحور المؤسسي والمجتمعي: مدى تطبيق سياسات الاستدامة البيئية والإدارية داخل الحرم الجامعي، وفعالية برامج الشراكة وخدمة المجتمع المحلي.
- وس يتم احتساب "الدور" إجرائيًا بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابات العينة على فقرات المحاور الثلاثة، مع تصنيف المستوى (منخفض، متوسط، مرتفع) وفق القطع المنهجي المعتمد في التحليل الإحصائي.
٤. جامعات المنطقة الشرقية بالملكة العربية السعودية

- التعريف الاصطلاحي: مؤسسات التعليم العالي الحكومية والأهلية المعتمدة من وزارة التعليم بالملكة العربية السعودية، والواقعة جغرافيًا ضمن الحدود الإدارية للمنطقة الشرقية، والتي تُعد ركيزة أساسية في تنمية رأس المال

البشري ودعم التحول التنموي والاقتصادي في المنطقة وفقًا لرؤية المملكة ٢٠٣٠ (وزارة التعليم، ٢٠٢٣؛ الهيئة العامة للإحصاء، ٢٠٢٢).

- التعريف الإجرائي: تُعرّف إجرائيًا في هذا البحث بالجامعات المحددة في مجتمع وعينة الدراسة (مثل: جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، جامعة الأمير محمد بن فهد، وغيرها وفق قائمة العينة المعتمدة). وسيتم تقييد التطبيق الميداني على هذه المؤسسات جغرافيًا وإداريًا، حيث سيُستخدم هذا المتغير كإطار سياقي لتعميم النتائج، وسيُسجل في الأداة عبر بند تحديد الموقع الجغرافي والجهة التابعة لها المستجيب، مما يتيح إجراء التحليلات المقارنة أو الوصفية الخاصة ببيئات التعليم العالي في المنطقة الشرقية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو صالح، م.، الرشيد، ع.، والحارثي، ن. (٢٠٢٠). دور الجامعات السعودية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة: دراسة تحليلية. المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، ١٢ (٢)، ٤٥-٧٨.
- أبوبكر، إبراهيم رمضان، الشهري، فهد سعد، وأحمد، سعد محمد. (٢٠١٦). تقييم الطلاب لاستدامة الحرم الجامعي في جامعة الدمام. مجلة الاستدامة، ٨ (١)، ٥٩.
- الجابري، عبد الله. (٢٠٢١). تعزيز الإسلام لمفهوم التعليم نحو التنمية المستدامة. مجلة البحوث التربوية، ١٥ (٢)، ١١٢-١٤٥.
- الجهني، س. م. (٢٠٢٢). الشراكة بين الجامعات ومنظمات المجتمع المدني ودورها في دعم التنمية المستدامة. مجلة جامعة المدينة العالمية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٨ (٣)، ١١٢-١٤٨.
- حسن، ر.، والمنتصر، أ. (٢٠٢١). البحث العلمي الجامعي وإشكاليات التنمية المستدامة في الوطن العربي. مجلة المستقبل العربي، ٤٣ (٥٠٥)، ٦٠-٨٢.

- خليل، ن. م. (٢٠١٩). التعليم العالي والتنمية المستدامة: نحو نموذج تكاملي. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢٠ (٤)، ٢٨-١.
- الزهراني، محمد، والقحطاني، أحمد. (٢٠٢٤). التحول الرقمي في الجامعات السعودية وأثره في تحقيق الاستدامة. مجلة العلوم الإدارية، ٣١ (٤)، ٨٩-١٢٤.
- سعيد، ع. ح. (٢٠٢٠). دور الجامعات في تحقيق التنمية المستدامة: مراجعة نظرية نقدية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٨ (٦)، ٤٨٣-٤٥٧.
- الشريف، محمد أحمد، وبيتروز، مارك د، وديكسون، تيموثي ج. (٢٠٢٠). تصميم وتنفيذ استدامة الحرم الجامعي. مجلة الاستدامة، ١٢ (١٢)، ٥٠٩٦.
- الشويخات، حميد بن محمد، وأبوبكر، إبراهيم رمضان. (٢٠١٦). تقييم الاستدامة في مؤسسات التعليم العالي. مجلة الاستدامة، ٨ (٨)، ٧٥٠.
- عبد الله، ف.، ومحمد، أ. (٢٠٢٢). مؤشرات قياس مساهمة الجامعات في أهداف التنمية المستدامة. المجلة الدولية للبحوث التربوية، ٤٦ (٣)، ٣٢-١.
- علي، أ. أ. (٢٠٢٣). دور الجامعة في تحقيق أبعاد التنمية المستدامة. مجلة البحوث الأكاديمية، ٢٤، ٢٣.

- العمري، خ.، وسليمان، م. (٢٠٢٣). دور الجامعات العربية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. مجلة التربية والتعليم، ٣٠(١)، ٣٤-١.
- العتيبي، نورة، هيجر، أليكس، ودي يونغه، هينك. (٢٠١٧). أدوات تقييم الاستدامة في الجامعات. المجلة الدولية للتعليم العالي المستدام، ١٨(١)، ١١٥-٨٤.
- الغامدي، علي بن محمد. (٢٠٢٠). دور الجامعات السعودية في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. مجلة العلوم التربوية والاجتماعية، ١٢(٣)، ٧٨-٤٥.
- محمد، أ.ع. (٢٠٢٠). نماذج الشراكة بين الجامعات والقطاع الخاص لتحقيق التنمية المستدامة. المؤتمر الدولي السابع للتعليم والتنمية، القاهرة، ١١٢-١٣٥.
- مصطفى، ن.، والسيد، م. (٢٠١٩). إسهامات التعليم العالي في التنمية المجتمعية. المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، ٢٠(١)، ٣٨-١٧.
- عثمان، م.ر. (٢٠٢١). الحوكمة الجامعية والتنمية المستدامة. مجلة التعليم العالي العربي، ٨(٢)، ٧٠-٤٥.
- الأمم المتحدة. (٢٠١٥). خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. نيويورك.
- الأمم المتحدة - برنامج الأثر الأكاديمي. (٢٠٢٠). دمج أهداف التنمية المستدامة في مناهج الكلية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Abubakar, I. R., & Aina, Y. A. (٢٠٢٠). Sustainable development at Saudi Arabian universities. Sustainability, ١٢(١٩), ٨٠٠٨.
- Aleixo, A. M., Leal, S., & Azeiteiro, U. M. (٢٠١٨). Conceptualizations of sustainability in higher education. Journal of Cleaner Production, ١٧٢, ١٦٦٤–١٦٧٣.
- Alshuwaikhat, H. M., & Abubakar, I. R. (٢٠١٨). Integrated approach to campus sustainability. Journal of Cleaner Production, ١٦(١٦), ١٧٧٧–١٧٨٥.
- Barnett, R. (٢٠١١). Being a University. Routledge.
- Barth, M., & Timm, J. M. (٢٠١١). Higher education for sustainable development. International Journal of Educational Research, ٥٠(٤), ٢٤٤–٢٤٩.
- Bourdieu, P. (١٩٨٦). The forms of capital. In Handbook of Theory and Research for the Sociology of Education. Greenwood.
- Boyer, E. L. (١٩٩٠). Scholarship Reconsidered. Carnegie Foundation.
- Brundtland Commission. (١٩٨٧). Our Common Future. Oxford University Press.
- Chesbrough, H. W. (٢٠٠٣). Open Innovation. Harvard Business School Press.

- Disterheft, A., et al. (۲۰۱۵). The INDICARE model. *Ecological Indicators*, ۶۳, ۱۷۲–۱۸۶.
- Etzkowitz, H., & Leydesdorff, L. (۱۹۹۷). *Universities and the Global Knowledge Economy*. Pinter.
- Ferrer-Balas, D., et al. (۲۰۱۰). System-wide changes in universities. *Journal of Cleaner Production*, ۱۸(۷), ۶۰۷–۶۱۰.
- Freeman, R. E. (۱۹۸۴). *Strategic Management: A Stakeholder Approach*. Pitman.
- Goddard, J., & Vallance, P. (۲۰۱۳). *The University and the City*. Routledge.
- Grin, J., Rotmans, J., & Schot, J. (۲۰۱۰). *Transitions to Sustainable Development*. Routledge.
- Karatzoglou, B. (۲۰۱۳). Roles of universities in sustainability. *Journal of Cleaner Production*, ۴۹, ۴۴–۵۳.
- Leal Filho, W., et al. (۲۰۱۸). Learning and education for sustainability. *Journal of Cleaner Production*, ۱۹۹, ۲۸۶–۲۹۵.
- Lozano, R., et al. (۲۰۱۳). Declarations for sustainability. *Journal of Cleaner Production*, ۴۸, ۱۰–۱۹.
- Mezirow, J. (۱۹۹۱). *Transformative Dimensions of Adult Learning*. Jossey-Bass.
- Murray, R., et al. (۲۰۱۰). *The Open Book of Social Innovation*. NESTA.

- Nhamo, G., et al. (2020). Counting the Cost of COVID-19. Springer.
- OECD. (2020). Social Innovation in Higher Education. OECD Publishing.
- Purcell, W. M., et al. (2019). Universities and sustainability transformation. International Journal of Sustainability in Higher Education, 20(8), 1343–1357.
- Putnam, R. D. (1993). Making Democracy Work. Princeton University Press.
- Sachs, J. D. (2015). The Age of Sustainable Development. Columbia University Press.
- Stanton, T. K. (2008). Scholarship of engagement. Education, Citizenship and Social Justice, 3(1), 19–38.
- UNESCO. (2017). Education for Sustainable Development Goals. UNESCO Publishing.
- UNESCO. (2021). Education for Sustainable Development: A Roadmap. UNESCO.
- United Nations. (2015). Transforming Our World: The 2030 Agenda. United Nations.
- Vallaes, F. (2014). University social responsibility. Emerald.
- Wals, A. E. J. (2014). Sustainability in higher education. Journal of Cleaner Production, 72, 8–15.
- Wiek, A., et al. (2011). Key competencies in sustainability. Sustainability Science, 16(2), 23–218.

- Wright, T. (۲۰۱۰). University leadership and sustainability. *International Journal of Sustainability in Higher Education*, ۱۱(۱), ۶۱–۷۳.
- Yarime, M., & Tanaka, Y. (۲۰۱۲). Sustainability assessment tools. *Journal of Education for Sustainable Development*, ۶(۱), ۶۳–۷۷.